الايمة لقوله صلى الله عليه وسلم سالت ربي عما اختلف فيه اصحابي
من بعدي قال يا محمد اصحابك عندي كالنجوم بعضها اضوء
من بعض فمن اخذ بشي مما قالوه فهو على هدى مني ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
اي فقولهم عند فقد الكتاب والسنة حجة بقول الرسول
خلاف قول غيرهم وذلك من روية الصحابي الرسول لا من
جودة فكره فافهم ونعوذ بالله تعالى من الجهل الموقع صاحبه
في التكلم بالهذيان والتناقض من حيث لا يشعر لكونه لا
يتدبر معنى ما يقول وتمام الكلام المتعلق بهذا الفصل
وبسط الادلة كتابا وسنة ياتي في فصل ذم القول
في دين الله بالراي من باب التقليد وانما اتيت منه
بهذا القدر تبصرا موجزا كذكر الشي في محله اذ هو كالمحرر
لتقييد تعريف الاجتهاد الفصل الثالث في رد
دعوى الانقطاع وزعم انه محل اجماع اعلم كان لك من
كان بك بصيرا وجعل لك من العلم سلطانا نصيرا
ان العلم لا وصف ارفع منه ولا انفع باشارة وقل رب
زدني علما لا بورك لي في صبيحة يوم لا ازداد فيه علما
ولا اوضر من الجهل ولا اوضع وما يستوي الاحيا ولا
الاموات واجسامهم قبل القبور قبور فلولا قصر الباع
وقلة الاطلاع ما وقع هذا السائل في سفسطة كفر بها
غالب اهل المحجة البيضا بتكلف انكارهم معلوما فروضه
من الدين وهو على زعمه انعقاد الاجماع على فقد
الاجتهاد بعد الايمة الاربعة رضي الله عنهم مع ان من

له

له ادنى وقوف على كتب المحققين واقل رواية لنصوص
ايمة الدين يقطع بكونه تكلفا جليّ البطلان وليس
من استحقاق الرد بمكان لولا وجوب الجام الخصم على (عن)
الجموح المفضي الى التهور بالوهم لما علم من كثرة ايمة
الهدى وفقا اتباعهم ومدوني كتب مذاهبهم بعد
الاربعة بازمان متتابعة متطاولة وبين ايمة
اعيان متداولة اجتماعا وافتراقا في اقطار الاسلام
لمن له المام بالتاريخ ادنى المام ولما سيذكر بكمال ثالث فصول
باب التقليد من بيان حقيقة الاجماع وتحقيق ملزم
انكاره وحد الكفر مما لو شم منه هذا السائل رايحة
او لاحت له منه وان كان على طرف التمام لايحة لاغناه
الخجل من نسبة المقال بل تمنى لو سبقه التوقيع وقع
الصقال فقد علمت من الفصل قبله جملة ممن عد من المحققين
من المجتهدين من اهل المايتين الثامنة والتاسعة
وقد كان الامام الجنيد المتفق على فضله وجلالته وعلو
مكانته وكان بعد الاربعة بكثير يورما وكثير من امثاله
من اتباعه وغيرهم على مذهب غير الاربعة فقد كان ابو
عبد الله محمد بن احمد بن سالم البصري من اهل الاجتهاد
وطريقه طريق شيخه سهل بن عبد الله التستري وله
اصحاب ينتمون اليه بالبصرة ولم يزل اهل الاندلس على مذهب
الاوزاعي الى حدود اواخر المائة الرابعة واخر دولة بني
امية بها فلما زالت دولتهم رحل عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك الاموي الى المغرب في ايام ابي

Copyright © King Saud University